

# محمد إلهامي | عصر الخلافة الراشدة | 11. ابتكارات واجتهادات فارقة

محمد إلهامي

وربما صرنا على موج البحار بحارا باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم - 00:00:00

ما علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. لقد انجز اجدادنا الفاتحون انجازا عظيما هذه الفتوحات التي انتشرت ووسعـت ظل الاسلام شرقا وغربا وكانت اية في سرعتها وفي قوتها وفي رسوخها كذلك. لكن اليوم سنستعرض جانبا لا - 00:00:20

يستعرض كثيرا في التاريخ للفتوحات الاسلامية وهو جانب الاجتهادات والابتكارات والاختراعات التي آآ انجزها الفاتحون المسلمين فحسموا بها المعارك فحسمت بها مصائر الشعوب والامم. ايها الاخوة الاحباب المعارك والحروب هي الصفحة - 00:00:40

الاولى من تاريخ كل دولة وكذلك هي الصفحة الاخيرة من تاريخ كل دولة. يعني كل حضارة كل دولة انما بدأت بحرب تحرير حرب لتأسيس حرب استقلال ثم انتهت كذلك بحرب سقوط وحرب انهيار وانحلال فالمعركة قد تكون معركة - 00:01:00

فاصلة في مصير في مصير الشعب ومصير هذه الامة. واذا آآ كانت احد واذا كانت بعض هذه المعارك الفاصلة انجزت فيها مفاجآت واختراعات فانها تسبب نتيجة حاسمة في معركة حاسمة كذلك - 00:01:20

اليوم سنتكلم عن بعض ما انجزه اجدادنا الفاتحون في فتوحاتهم الواسعة. التحدى الاول الذي واجه اجدادنا الفاتحين هو مواجهة الفيلة. الفرس كانوا يقاتلون على الفيلة. يستخدمون الفيلة في القتال. وبطبيعة الحال - 00:01:40

آآ في الزمن القديم لم يكن الانسان يعرف الا الحيوانات التي كانت في بيئته. يعني لم يكن لديهم تلفاز ولا انترنت ولا مجلات ولا برامج عن عالم الحيوان فكانت الخيول الاسلامية اذا واجهت الفيلة تنفر من الفيلة. يعني تخشى - 00:02:00

شعر من الفيلة وترجع اه من القتال. وفي ذلك الزمن كان سلاح الفرسان هو السلاح الاقوى في الجيوش. لأن الجيوش كانت تقسم الى مشاة والى فرسان. فلما آآ هاجم الفرس بالفيلة نفرت منها خيل المسلمين - 00:02:20

فكان هذا من التحديات الكبرى التي واجهت المسلمين لا سيما في معركة القادسية. وهي المعركة الفاصلة في الفتوحات الاسلامية على جبهة الفرس لذلك اعمل المسلمين عقولهم فوجدوا انهم خرجوا باربعه حلول لمواجهة الفيلة. كما جبالا - 00:02:40

في الجبال وربما كالاتي وهو تكوين فرق خاصة آآ بمصطلح العصر يعني اه لتنفيذ هجوم نوعي. كانت الفيلة كان الفرس يستخدمون الفيلة ويضعون على جانبيها وبيت وهذه التوابيت فيها مقاتلون. فيعني آآ الفيل كان كبير آآ ثقيل ضخم وحوله - 00:03:00

يعني على مجنبيه تابوتان وفيهما آآ عدد من المقاتلين الذين يحملون الرماح. فإذا اندفع الفيل في جيش المسلمين نفرت منه الخيول سم احدهم نوعا من الارتباك والخلخلة في صفوف الجيش الاسلامي فيستغلها هؤلاء المقاتلون - 00:03:30

الذين على آآ جانبي الفيل فيطعنون المسلمين بالرماح. ثم تأتي المشاة فتحصد ما اوقعه الفيل والمقاتلون عليه من ارتباك. فهذا الهجوم النوعي ماذا يعني؟ ان كان بعض الصحابة وبعض الفاتحين من الصحابة والتبعين - 00:03:50

يهاجمون الفيل من مناطق الاجناب ومناطق الخلف وكان هدفهم ان يقطعوا الاحزمة التي تربط التوابيت على جانبي الفيل وبالفعل حين آآ نفذوا هذا الهجوم وقطعوا الاحزمة التي تربط التوابيت اثاروا - 00:04:10

ارتباكا في صفوف المقاتلين طبعا قطعوا الاحزمة انهارت التوابيت. آآ فوجئ المقاتلون الذين كانوا يقاتلون وهم على ظهور الفيل

بوضع جديد فالواقع انه آآ تسبب هذا في اختفاء الفيلة في اليوم الثاني كله من معركة - 00:04:30  
المقادسية. معركة المقادسية استمرت اربعة ايام. هذا الهجوم حينما حصل في اليوم الاول اختفت الفيلة. في اليوم الثاني لأنهم ظلوا يصلاحون التوابيت ويعيدون ربطها مرة اخرى. ثم ظهرت الفيلة في اليوم الثالث. وبالتالي كسب المسلمون اختفاء هذا العنصر آآ -

00:04:50

ففي المعركة ل يوم كامل ثم كسبوا فيما بعد انه حين ظهرت الفيلة في اليوم الثالث آآ يعني دعا اما الفرس القوات المصاحبة للفيل بقوات اضافية للحماية. ولم يعد لهم الاول للمقاتلين على الفيل ان يطعنوا - 00:05:10  
كما كانوا يفعلون بل صار همهم ان يدافعوا عن انفسهم وان يحموا انفسهم. فهذا التغير في المهام القتالية في جهة الفرس ثم هذه الكثرة آآ حول الفيل من الحماة جعل الفيل اكثر استئناسا يعني الالفية حين لا يوجد حولها احد - 00:05:30  
تكون اكثر توحشا وايذاء للمسلمين. اما حيث كثر هذا من حوله فقد سبب هذا نقصا في القوة المقاتلة وارتباكا في الطريقة التالية ثم سبب انسا في الفيلة هذا كان الابتکار الاول في مواجهة الفيلة وهو الهجوم النوعي الذي تنفذه الفرق الخاصة. الابتکار الثاني -

00:05:50

هو آآ واحد من المسلمين لا نعرفه. حسبه ان الله يعرفه. هذا الرجل لما رأى ان الخيل المسلمين تنفر من آآ ظل طوال ليه يصنع فيلا من الطين. في خيمته. ويؤنس به فرسه - 00:06:14  
بحيث ان الفرس لا آآ ينفر اذا رأى الفيل. وبالفعل لما قضى الفرس الليلة كلها بجانب هذا الفيل من الطين كان آآ لم ينفر منه حين واجهه في اليوم التالي. وبالتالي تجرأت خيول المسلمين على ان آآ تهاجم الفيلة - 00:06:35  
واحدت هذا نوعا من التوازن بين آآ يعني السلاح الاسلامي سلاح الفرسان وبين الفيلة. هناك ايضا طريقة ثالثة وهذه الطريقة هي من ابتکارات الفاتح العظيم سيدنا القعقاع ابن عمرو التميمي. القعقاع ابن عمرو التميمي - 00:06:55  
نفذ برقعة للابل. يعني بدأ يصنع ما يشبه الهيكل التي يضعها على الابل اول شكلها الى حيوان اخر. هذا الحيوان الآخر حينما ظهر في المعركة ظهورا جديدا نفرت منه آآ - 00:07:15

آآ خيل الفرس لانهم وقع فيهم ما وقع في اليوم الاول من آآ نفور الخيل المسلمين من الفرس وبالتالي ساهم هذا ايضا في توازن يعني توازن القوة القتالية بين المسلمين والفرس. الطريق - 00:07:35

الرابعة هي التي نفذها جهاز المخابرات الحربية الاسلامية ان صح التعبير وهو انهم بحثوا في الاعراب وفي الاعراب الذين يقيمون قريبا من الفرس. وفي الفرس الذين اسلموا عن معلومات بخصوص هذه الفيلة. فجاءتهم - 00:07:55  
معلومات بالاتي ان الالفية له مقاتلها هي في العيون والاشفار. وكذلك ان الفيلة تنقاد اذا تمت السيطرة على قادة الفيلة يعني الفرس كانوا يقاتلون على ثلاثة فيلا. لكن اتضح فيما بعد - 00:08:15

انهم يقودهم في لان فيل ابيض وفيل رمادي او فيل اجري. آآ وصلت هذه المعلومات لسيدنا سعد ابن ابي ابي وقاص سيدنا سعد بن ابي وقاص قائد معركة المقادسية. فارسل الىبني تميم بقيادة القعقاع ابن عمرو التميمي وعاصم ابن - 00:08:35  
عمرو التميمي لكي يتولوا الفيل الابيض الذي كان قائد خمسة عشر فيلا وارسل الى آآ الريبل آآ الريبل بن عمرو امير المشاة وفي مقدمةبني اسد ليتولوا امر الفيل الاجر. انطلق سيدنا القعقاع بن عمرو وعاصم بن عمرو بهذه المعلومات نفذوا هجوما نوعيا على الفيل الابيض. وضع - 00:08:55

او رمحيهما في وقت واحد في عيني الفيل. يعني بدأ الفيل آآ يرفع خرطومه فانهال عليه القعقاع ابن عمرو بسيفه فوقع الفيل آآ في ارض المعركة وظل يتردد بين الصفين حين يأتي الى المسلمين ينخسوه - 00:09:20

الرماح حين يأتي الى الفرس ينخسوه بالرماح. واما الفيل الثاني فقد تولاه بنو اسد وانطلق اليه آآ يعني انطلقت اليه هذه الفرقه الخاصة منبني اسد. واستطاعوا ان يصيروا الفيل في احد عينيه فقط. فتحول الفيل - 00:09:40  
الى فيل اعور وكانت النتائج التي حققوها بالفيل الاعور افضل من النتائج التي حققوها بالفيل الاعمى. لان الفيل الاعور عرف اين

يهرب من المسلمين فعاد مسرعا هاربا منهم فصار يعود الى صفوف الفرس فيدوس مقاتلتهم - 00:10:00  
تخترق صفهم وتبعه على ذلك الفيلة التي خلفه او التي تتبعه آآ يعني اسهم هزا في انتبه الجيش الفارسي. فهذه اربعة ابتكارات  
فعلها المسلمون انتصروا بها في معركة القادسية التي - 00:10:20

كانت معركة فاصلة على جبهة الفتوح الاسلامية الفارسية. وكانت احد ثلاث معارك بها قضى المسلمين على الامبراطورية الفارسي. لم  
تنسى افريقيا ولا صحراؤها سجاداتنا والارض وكأن ظل السيف ظل حديقة - 00:10:40

حضراء بتحولنا الازهار. الابتكار الثاني هو ابتكار لسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه. كان المسلمين وهم يفتحون ارض الفرس  
بقيادة خالد بن الوليد في خلال اربعة عشر شهرا استطاعوا ان يحققوا نتائج كبيرة وان يطهروا كافة الاراضي التي في جنوب وغرب  
الفرات من الحكم الفارسي - 00:11:10

بينما كانت الجبهة الرومية فيها خمس من الجيوش الاسلامية لم تقع بينهم بعد معركة فاصلة فقرر سيدنا ابو بكر الصديق ان يسحب  
سيدنا خالد بن الوليد من الجبهة الفارسية وبنصف الجيش الذي يفتح الفرس لكي يدعم به الجبهة الرومية - 00:11:40  
الى الجبهة الشامية جبهة فتوح الروم. فسيدنا خالد كان آآ يريد ان يصل الى مكان في عمق اراضيه الروم وبسرعة لكي يصل في  
الوقت المناسب. ولم يكن امامهم طريق اخر. فالطريق الجنوب - 00:12:00

لذا جاء من العراق الى الشام من الطريق الجنوبي فانه يأخذ وقتا طويلا. اذا سلك اليه من الطريق الشمالي فانه يعبر في مناطق  
خطيرة لان بعض المناطق ما يزال فيها اعراض او مناطق فارسية لم تفتح بعد. فقرر سيدنا خالد بن الوليد ان - 00:12:20  
اعبر من صحراء السماوة الصحراء الفاصلة التي بين العراق والشام. كانت المشكلة ان صحراء السماوات هذه لابد من قصائصها خمسة  
ايم فيها بلا طعام ولا ماء على الاطلاق. وهذا امر في غاية الخطورة ان يتتحول جيش - 00:12:40

قواته تسعه الاف ليتحركون لمدة خمسة ايام بلا طعام ولا شراب. وهنا اجتهد الفاتحون الذين يحيطون بسيدنا خالد بن الوليد  
فخرجوا بهذا الابتكار الجديد. وهو انه سيعطشون عددا من الابل - 00:13:00

يعطشونها اياما ثم يوردونها الماء. فحيث وردت الماء فستشرب الابل شربا كبيرا حتى تخزن منه في اسمنتها. آآ جعلوا آآ يربطون  
افواهها لكي لا يعني لكي لا تستهلك آآ ما في اجوافها من الطعام والشراب. فاذا كانوا في الطريق واحتاجوا - 00:13:20  
الى الماء والطعام والشراب نحرروا الابل فاخذوا ما في اسمنتها من الغذاء ثم آآ خلطوا لبنها بالماء واكلوا من لحمها. ففي كل الاحوال  
توفر لديهم بهذا آآ عدد من المواد الغذائية ففعلوا هذا بالفعل اوردوا الابل المياه وآآ - 00:13:50  
وصارت الابل تخزن في اسمنتها ربطوا افواهها وساروا بها وهم يعدون لكل عدد من الخيل ابل. آآ اذا احتاجوا منها ينحررون الابل  
فيأكلون من لحومها ويخلطون آآ البانها بما بقي في من المياه في اسمنتها. وبهذه الوسيلة - 00:14:20

استطاع الجيش الاسلامي تحقيق عبور فريد في التاريخ عبور لم يسبق اليه. وهي وهو عبور صحراء السماوة. وانتهى الجيش  
العربي الجيش المسلم في العراق الى ان يكون في الشام في مدة خمسة ايام فحسب دون ان يهلك منه واحد. وكانت هذه من  
الابتكارات - 00:14:40

التي تكتب في التاريخ باسم خالد بن الوليد رضي الله عنه الابتكار الثالث الذي تحدث عنه هي معركة ذات الصواري. معركة ذات  
الصواري هي اول معركة حربية بين المسلمين وبين الروم بعد عشرين سنة من الفتوحات استطاع المسلمين ان يسيطرلوا على الشام  
كلها. وان - 00:15:00

يزيحوا الامبراطورية الرومانية من الشام وان يسيطرلوا كذلك على مصر وبالتالي ايضا سيطرلوا على الموانئ. فكل المعارك التي دارت  
بين المسلمين ان وبين الروم انما كانت معارك بحرية ولم تدر بينهم معارك بحرية. والاسطول البيزنطي الروماني اسطول عريق وكان  
يسطير على سواحل البحر المتوسط - 00:15:25

وعلى كل شرق البحر المتوسط لان الامبراطورية الرومانية كانت في شمال وجنوب وشرق البحر المتوسط. في عصر سيدنا عمر بن  
الخطاب طب الح سيدنا معاوية على عمر ان يكون اسطولا وان يغزو بالمسلمين في البحر. لكن سيدنا عمر خشي على المسلمين من

ايقاتلون في البحر فمنع سيدنا معاوية من ان يكون اسطولا او ان يخوض في الجهاد البحري. لكن عند موت سيدنا عمر حصل هجوم من الاسطول البيزنطي على على مدينة طرابلس الشامية. فهنا استطاع المسلمين ان - 00:16:05  
يصدونهم فيما بعد من خلال حصارهم حصارا بالجزر. لكن بدا واضحا صحت وجهة نظر سيدنا معاوية في ضرورة ان تكون للمسلمين قوة بحرية يواجهون بها الاسطول البيزنطي. فاستأذن سيدنا عثمان بن عفان فسידنا عثمان بن عفان اذن له في جهاد البحر - 00:16:25

شرط ان يحمل عليه من يربى دون اجراء وبشرط ان يكون معاوية واهله هم اول من يغزون البحر لكي لا يكون في ذلك نوع مخاطرة بالمسلمين. كون سيدنا معاوية بن ابي سفيان الاسطول الاسلامي وبدأ الاسطول الاسلامي تصير له موانئ في - 00:16:45  
الشام وفي مصر وفي سنة اربعة وتلاتين للهجرة اي بعد عشرين سنة تقريبا من بداية الفتوحات وقعت اول معركة بين المسلمين وبين البيزنطيين وهي معركة ذات الصواري مائتي سفينة اسلامية تواجه آآ ثماني سفينة بيزنطية وكان - 00:17:05  
البيزنطيين في ذلك الوقت هو الامبراطور قسطنطين ابن هرقل. وقعت المعركة في مكان هو الان من انتاليا التركية قريب من ساحل انتاليا التركية في مكان بين جزر وخلجان. وكان اندفاع الجيش - 00:17:25  
في الاسلام آآ يعني يصعب جدا ان يحاصر الجيش آآ او الاسطول البيزنطي. هنا كانت المعركة آآ بين عقليتين. العقلية العربية وهي عقلية تزيد المعركة ببرية فهذا الذي يجيدهونه. والعقلية البيزنطية - 00:17:45

تزيد المعركة بحرية وهذا الذي يتفوقون فيه. تتفق ذهن بعض المجاهدين تحت قيادة عبدالله بن سعد بن ابي الصرح قال هذه المعركة عن الاختراع الذي غير وجه التاريخ بهذا الجهد البحري. وهو ان ينزل - 00:18:05

بعض المجاهدين يعني فرق خاصة ايضا بمصطلح العصر. ان ينزلوا فيربطوا السفن الاسلامية بعضها بعض من تحت البحر. كي لا تخترق السفن البيزنطية السفن الاسلامية ولا تنفذ عليها حصارا. ثم - 00:18:25

ننفذ هذه الفرق ايضا ربط السفن تحولت بالفعل هذه البيئة الى بيئه قتالية ببرية - 00:18:45  
التي الخلجان والجزر اذا ربطت السفن تحولت بالفعل هذه البيئة الى بيئه قتالية ببرية - 00:18:45

المسلمون بهذا الاختراع الجديد اجب الروم على ان ينزلوا على اسلوبهم هم في القتال وهو اسلوب المعركة البرية دارت المعركة الطاحنة التي انتصر فيها المسلمون وحققوا فيها اعظم انجاز حققه على سبيل اصابة الروم - 00:19:05  
لانهم اصابوا الامبراطور البيزنطي نفسه قسطنطين ابن هرقل وبهذه المعركة كسر الاسطول البيزنطي وانتهت سيادته على سواحل البحر المتوسط آآ نهض النهضة القوية الاسلامية ونهضة الاسطول الاسلامي وصار المسلمين يؤمنون تماما آآ سواحلهم ومدنهم آآ من هجوم الاسطول البيزنطي. لم - 00:19:25

اخشى طاغوتنا يحاربنا ولو نصب المنايا حولنا لا الله سوى الذي صنع الوجود ورؤوسنا يا رب فوق اكتفنا نرجو ثوابك مغنم وجواها. كما نرى الاصنام من ذهب فنهدمها ونهدم فوقيها الكفار - 00:19:55

لقد طال ليل امتنا واسوا ما في هذا الطول هو هذا الفارق العلمي الكبير الذي تسعى بينما وبين اعدائنا واسوا ما في هذا الفارق العلمي هو هذه الهيمنة المستبدة التي تسيطر على بلادنا والتي تقيدها وتبقيها فيما هي فيه من التخلف - 00:20:45  
حتى ان صاحب الافكار او صاحب الاختراعات او من يستطيع ان يتذكر ابتكارا ينقذ هذه الامة لا يستطيع بالفعل ان ينفذه تحت ظل هذه الانظمة لانه لا ياتمنها عليه ولانها لن تستخدمه الا في اليقان بال المسلمين لا في تضييق الفارق بين المسلمين وبين عدوهم - 00:21:05

الواقع ان الامة الان تحتاج اكثر ما تحتاج الى هذه العقول التي تتذكر وتخترع وتفكر لتضيق هذه الفجوة العلمية بينها وبين اعدائها. امتنا لا تعاني من النصرة في المستعدين للشهادة. ولا في الابطال - 00:21:25  
اصل ولا تزال الساحات التي تواجه فيها الامة اعدائها ساحات مليئة بمن يقدمون على الشهادة ومن ان ينالوا هذا الشرف الا انهم لا

يمتلكون هذه الوسائل التي تحقق لهم ما يرجونه من النصر. مسألة كمسألة الطائرات - [00:21:45](#)  
مثلا لا يستطيع المجاهدون على الارض مهما بلغوا من الشجاعة والبسالة والفتوة ان يتتجنبوا ما تلقىهم عليهم من القنابل والغازات  
والبراميل المتفجرة. كذلك الطائرات الاستطلاعية التي تنقل المعلومات كل هذه امور - [00:22:05](#)  
ما تزال تنتظر من عقول الامة ومتذكريها ومختربيها ما يجد لها حلا تضيق به الفجوة العلمية بين الامة وبين اعدائها فيستطيعون  
الانتصار. هذا امر حتى اصحاب الاعذار يجب عليهم ان يشاركون فيه - [00:22:25](#)  
كنا امامنا مرحلة طويلة من مراحل جمع المعلومات وتحليلها والصبر على انتاج هذه الافكار التي نواجه بها هذا الفارق العلمي هائل  
حتى اصحاب الاعذار الذين يستطيعون العمل من بيوتهم او من مكاتبهم او من المناطق الامنة بعيدا عن مناطق الصراع - [00:22:45](#)  
دور كبير في انتاج هذه الافكار وفي تقديم هذه الخلاصات للعاملين المجاهدين في سبيل الله في مناطق الجهاد. اما المهندسون  
والكيميائيون والمبرمجون فهوؤلاء عليهم فرض عين ان يتصدقو بما علمهم - [00:23:05](#)  
الله تبارك وتعالى يجعلوا هذه العلوم في ميزان الامة تضيق بها ما بينهم وبين عدوهم من فارق كبير فيمكن لاختراع واحد ان يؤثر  
في معركة وان تكون فاصلة فيضع اسمه الى جوار اسماء الفاتحين العظام - [00:23:25](#)  
خالد ابن الوليد والقعقاع ابن عمرو التميمي وعبدالله ابن سعد ابن ابي الصرح وغيرهم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان  
ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كنا جيالا في الجبال - [00:23:45](#)  
ربما سرنا على موج البحار بحارا. بمعابد الافرنج كان اذانا قبل الكتائب يفتح الامصار لم تنس افريقيا ولا صحراؤها سجاداتنا الارض  
طاق ضيفنا. وكان ظل السيف ظل حدائقه مم خضراء بتحولنا لم نخشى طاغوتا - [00:24:05](#)  
حاربنا ولو نصب المنايا حولنا اسواق ندعوا زهارا لا الله سوى الذي صنع الوجود وقدرنا القريان ورؤوسنا يا رب فوق اكفنا نرجو ثوابك  
مفعم وجواها را كنا نرى الاصنام من ذهب - [00:24:55](#)  
ونهدم فوقها الكفار - [00:25:35](#)